القوة الإنجازية للأفعال الطلبية في سور المفصل (الأمر، والنهي، والاستفهام)، أنموذجاً

The Performance Power of the Command Speech Acts in Al-Mufasssal Surahs in the Holy Quran (Imperative, Negative, and Interrogative) as an Example

الطالب: أحمد محمد علي أحمد الريامي

Ahmed Mohammed Ali Ahmed Al-Reyami

جامعة إب (اليمن)

alreyami2023@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/12/15

تاريخ القبول: 2023/12/04

تاريخ الإيداع: 2023/10/31

الملخص باللغة العربية:

ينطلق البحث من فكرة عرض الأفعال الكلامية، وتوضيح قوتها الإنجازية وأثرها في النصوص المقدسة، من خلال إظهار المقاصد الحقيقية لها، حيث كان اختيارها نابعا من كونها غنية بالأفعال الكلامية الطلبية الهادفة إلى إنجاح العملية التواصلية بين المتكلم والمتلقي، هذا ما أعطاها أهمية في اعتمادها على المنهج التداولي، وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين، تسبقهما مقدمة وتتبعهما خاتمة، تناول المبحث الأول بذور الأفعال الكلامية عند المحدثين (الغربيين)، وعند القدماء (العرب)، وعُني الآخر بالقوة الإنجازية للأفعال الطلبية في سور المفصل (الأمر، النهي، الاستفهام)، وختمت بخاتمة تضمنت أهم النتائج منها: أن الأفعال الكلامية الطلبية في سور المفصل أفعال أمرية يقدمها المتكلم للمتلقي، معبراً بها عن مقاصده وسلطته في تنفيذ القرار، الذي له القدرة على إحداث تغيير المطلوب في الوضع القائم، مزيلاً للبس عن المتلقي في تلقيها، مقابل ذلك الطلب بالقبول أو الرفض. الكلمات المفتاحية: القوة الإنجازية؛ الفعل الكلامي الطلبي؛ الأمر، النهي، الاستفهام؛ سور المفصل.

Abstract :

The research starts from the idea of presenting speech acts, and clarifying their performance power and their impact on sacred texts, by showing their true intentions. Its choice stemmed from the fact that it is rich in demanding verbal acts aimed at making the communication process successful between the speaker and the recipient. This is what gave it importance in its reliance on the deliberative approach. The study was divided into two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first section dealt with the seeds of speech acts among the moderns (Westerns) and among the ancients (Arabs), and the other was concerned with the performance power of the imperative verbs in Al-Mufasssal Surahs in the Holy Quran (imperative, negative, interrogative). It concluded with a conclusion that included the most important results, including that the command speech acts in Al-Mufasssal Surahs are imperative acts presented by the speaker to the recipient, expressing his intentions and authority in implementing the decision, which has the ability to bring about the desired change in the existing situation, removing the confusion from the recipient in receiving it, in return for that request by acceptance or rejection.

Keywords: The Fulfillment Power, Command Speech Acts, Imperative, Negative, Interrogative, Al-Mufasal Surahs

1. مقدمة:

يتناول هذا البحث القوة الإنجازية للأفعال الكلامية الطلبية في سور المفصل (الأمر، النهي، الاستفهام)، من زاوية الأفعال الكلامية، وقد تم اختيار مبحثين هما الأقرب إلى تطبيق المنهج التداولي، ويتمحور العمل فهما حول الأفعال الكلامية الطلبية، وتطبيقها على النصوص المقدسة، لما هو صريح به في مقدمة العمل من منهج وأهداف، وبالتالي يهدف البحث إلى التعرف على الأفعال الكلامية في سور المفصل، وفحصها من أجل بيان القوة الإنجازية التي تسهم في تغيير الواقع لهذه الأفعال الكلامية، التي تختلف وتتعدد حسب المقام والسياق. وينطلق البحث من فكرة التساؤل الآتي: كيف يمكن الكشف عن البعد التداولي الذي يُنجز في سور المفصل من خلال نظرية الأفعال الكلامية؟، وهل تحققت القوة الإنجازية من خلال ذلك؟، فمن هذه المشكلة يكتسب البحث أهميته من حيث الإشارة إلى كونه بحثاً يدرس النصوص المقدسة من منظور تداولي، يظهر أثره ضمن القوة الإنجازية للفعل الكلامي؛ لأجل التأثير والإقناع من جهة أخرى، وهذا ما ستذهب إليه الأفعال الكلامية في هذا البحث على نفس المنوال أو الطريقة في المبحثين اللذين يعدا مباحث هذا العمل، حسب مؤشرات القوة الإنجازية.

أفعال الكلام.

اتسعت التداولية، وتحولت من خلال أفعال الكلام التي مثلت أبرز نماذج التلفظ، والاستعمال جاعلة العمل اللغوي مفهوماً جوهرياً فيها(1). يبحث في قدرة التواصل بين المتكلم والمتلقي، والأثر الذي خلفه الخطاب، فمن هذا المنطلق لا بد أن نوضح مفهوم الفعل الكلامي الذي انبثقت منه القوة الإنجازية للأفعال الكلامية الطلبية التي سترافق هذه الدراسة.

مفهوم الفعل الكلامي:

هو مفهوم تداوليٌّ منبثق من مناهج وتيارات وقضايا(2)، وهو يعني، "الحدث والوقوع"(3)، ويعرف بأنه التصرف أو العمل الاجتماعي، أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، كما يعد نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، وفحواه هو أن كلَّ منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، فضلاً عن ذلك يُعد نشاطاً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية، كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد... إلخ، وغايته تَخُصَّ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، وفعالاً يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعياً، أو مؤسساتياً، ومن ثمَّ إنجاز شيء ما(4). يستنتج من ذلك أن الفعل الكلامي هو العنصر الأساسي في التداولية

الذي أحدث نقلة نوعية في الدراسات اللسانية الحديثة، فالمتكلم والمتلقي في تواصل حتى يصل المتلقي مراد المتكلم، ويفهم ويميز ما يقول، ويستفيد كل منهما عادة من الظروف المحيطة بأحداث الكلام، وهذا ما سندرسه بإعطاء نظرة سريعة حول بذور الأفعال الكلامية عند الغربيين (المحدثين)، والعرب (القدامى). من خلال ذلك تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين.

المبحث الأول: بذور الأفعال الكلامية عند المحدثين، والقدامى.

أولاً: البذرة الأولى عند المحدثين (الغرب).

جاءت نظرية الأفعال الكلامية في اللسانيات الغربية لتغير النظرة التقليدية القائمة على الاستعمال المعرفي، والوصف للكلام التي تعد في نظر أغلب الباحثين جزءاً من اللسانيات التداولية، وبخاصة عند أوستين (Austion) J. L، وتلميذه سيرل (Searl)، وكلاهما من مدرسة أكسفورد (5)، فمن هذا المنطلق عمل (أوستين) على تأسيس الأسس المنهجية (البذرة الأولى)، للأفعال الكلامية مع العلم أنه لم يكن هدفه وضع اختصاص جديد للسانيات بذات عندما ألقى سلسلة من محاضرات (وليام جيمس)، في جامعة أكسفورد بين عامي (1952م - 1954م)، بل كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي هو (فلسفة اللغة)، ومن خلال محاضرات (وليام جيمس) التي شكلت النواة الأولى (6)، نجح (أوستين) في تحديد العديد من المفاهيم التي كان أهمها: "العمل الإنجازي، بوصفه محوراً جوهرياً، قد يكون صادقاً أو كاذباً، ومن ثم أطلق عليه (المغالطة الوصفية)، مما أدى إلى تمييزه بين نوعين من الأفعال" (7).

الأول: الأفعال التقريرية: وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة.

الثاني: الأفعال الأدائية: وهي أفعال لا توصف بصدق ولا بكذب، وتتضمن أفعالاً من قبيل (النصح، والأمر، والوصية والاعتذار والزمان والوعد...)، ويفيد معناها إنجاز عمل بعد تأديته، وقد تكون موفقة أو غير موفقة، وأطلق على الشروط التي تحقق بها الأفعال الأدائية الصريحة شروط الملائمة، كما أطلق على الأفعال التي تخالفها الإخفاقات أثناء اكتشافه أن هناك شروطاً قياسية ليست ذات أهمية نتج عنها سواء أداء الفعل (8)، مع ذلك لا حظ (أوستين) أن هذا التمييز للأفعال الأدائية الإنشائية تنقسم إلى فعلين:

1- أفعال إنشائية صريحة (مباشرة)، وهي التي يتلفظ بها المتكلم على سبيل الإنشاء، كالمعايير النحوية مثل: (أتعشّم، أعزّي، أستشعر).

2- أفعال إنشائية غير صريحة (ضمنية)، وهي التي تحتاج إلى إعمال الفكر من قبل المتلقي، كالأمر، والنهي، والاستفهام... إلخ⁽⁹⁾.

لكنه اتضح (لأوستين) أن تصنيفه "يقصر إلى تقسيم معياري نحوي لتمييز العبارات الإنجازية"⁽¹⁰⁾ الإنشائية الصريحة، وبعد ذلك توصل في آخر مراحلها من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال بسيطة هي:

1- الفعل الكلامي (القول)، أو الفعل التلفظي، (صوتي، تركيب، دلالي)⁽¹¹⁾.

2- الفعل الإنجازي، أو الفعل المتضمن في القول، (كالأمر، والنهي، والتأكيد، والتحذير...).

3- الفعل الناتج عن القول (التأثيري)⁽¹²⁾.

مع ذلك قسم (أوستين) الأفعال الكلامية إلى "خمسة أصناف [عدها كقاعدة للنقاش بصيغة مؤقتة]: لكنه غير راضٍ عن هذا التصنيف المبدئي"⁽¹³⁾ لهذه التصنيفات الآتية:

1- أفعال الأحكام: تتمثل على حكم يصدره قاضٍ، أو حاكم، وتكون نهائية أو نافذة، أو تقريرية أو باطنية.

2- أفعال التعهد: تتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء ما، مثل: الضمان، أو الوعد، أو التعاقد والتقسيم.

3- أفعال القرارات (الانتقادات الممارسات): تتمثل في إتخاذ القرارات بعينها، مثل التعيين، والحرمان، والطرده، والإذن.

4- أفعال السلوك: وهي التي تتمثل في ردّ فعل لحدث ما، مثل: الشكر، والمواساة، والتحدي، والاعتذار.

5- أفعال الإيضاح/البيان: وهي التي تستخدم لبيان رأي، أو إيضاح وجهة نظر، مثل: الاعتراض، والإنكار، والموافقة، والتصويب، والتخطئة⁽¹⁴⁾.

في حين جاء (سيرل) فأحکم الأسس المنهجية التي تقوم عليها هذه النظرية بعد أستاذه (أوستين)، وأهم ما قام به من إنجازات وإسهامات لتلك البذور.

1- كان بداية عمله أن "حول الأعمال اللغوية إلى جانبيين: جانب فحص شرط نجاح العمل اللغوي، ومثاله المميز هو الوعد، وجانب تصنيفه للأعمال اللغوية"⁽¹⁵⁾.

2- عمل على تطوير بعددين من أبعاد النظرية، هما: المقاصد والمواضعات، بل زاد على ذلك بعض المقترحات، والملاحظات في الأفعال الكلامية، وهذا كان حاضراً لدى (أوستين): لكنه عُرف أوج تطوره لدى (سيرل)، الذي رأى أنها تقوم على ثلاثة أسس منهجية⁽¹⁶⁾، وهي "الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، شرط الإخلاص"⁽¹⁷⁾.

3- ومن ذلك قام بتقسيم الفعل اللفظي إلى قسمين: نطقي، وقضوي⁽¹⁸⁾.

4- جعل شروط الملائمة (المناسبة) أربعة شروط، وهي:

- أ- شرط المحتوى القضوي. (Propositional Content).
- ب- الشرط التمهيدي. (Preparatory).
- ت- شرط الإخلاص. (Sincerity).
- ث- الشرط الأساسي. (Essential)⁽¹⁹⁾.
- 5- لم يكتف (سيرل) بهذه الشروط، بل تعدى الأمر إلى التمييز بين الأفعال الإنجازية المباشرة، وغير المباشرة، وهو الدور الأكبر لهذه الأسس، من خلال مطابقتها أو مخالفتها لمعاد المتكلم.
- 6- بناءً على ذلك التمييز توصل في نهاية بحثه إلى أن الأفعال الكلامية تصنف إلى خمسة أصناف (20)، وهي:
- الإخباريات (Assertives): الغرض منها هو "نقل المتكلم واقعة ما"⁽²¹⁾.
 - التوجيهيات (Directives): وغرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما.
 - الالتزاميات (Commissives): وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل⁽²²⁾.
 - التعبيريات (Expressives): غرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص.
 - الإعلانات (Declarations): والسمة المميزة لهذا الصنف من الأفعال أن أدائها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي⁽²³⁾.

ثانياً: البذرة الثانية عند القدامى العرب.

لقيت نظرية الخبر والإنشاء اهتماماً بالغاً، وتأسيس جذري لدى علمائنا الأوائل العرب (الفلاسفة، والبلاغيون، والنحاة، والأصوليون)، مما جعلها تحتل الصدارة والسبق لهذا المضمار في غرس البذور الأولى للأفعال الكلامية؛ لهذه النظرية ضمن مصنفات علماء (النحو، والأصول، والبلاغة، والمفسرين)، التي تتجلى تطبيقاتها في كتبهم، وشروحهم مركزين على أبعادها التداولية، فهي في الدراسات العربية بلاغية في شكلها ومضمونها، وتداولية في جوهرها مما جعلها محط أنظار العلماء العرب، وحقلاً مشتركاً بينهم⁽²⁴⁾.

إذ لقيت رواجاً واهتماماً في هذه المرحلة بينهم، فالنحاة درسوا الخبر والإنشاء من خلال تصنيف سيبويه للجملة العربية دلاليًا ذكرها في قوله: الخبر مستقيم حسن، نحو: (آتيك أمس)؛ والإنشاء محال، وهو الذي يناقض أول كلامك آخره، نحو: (آتيك غداً، سأتيك أمس)⁽²⁵⁾.

وعليه فقد درس الأصوليون الخبر والإنشاء لظاهرة الأفعال الكلامية ضمن النصوص الشرعية وأولوه اهتماماً كبيراً، ذلك أن العبرة عندهم بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ، حيث استنبطوا الأحكام والقواعد الشرعية، فمن الخبر: (الرواية، والشهادة، والدعوى...)، ومن الإنشاء: (الإذن، والمنع، والإباحة...) (26).

كما اهتم البلاغيون بعلم الكلام وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني، ويعرفه قائلاً: "هو العلم الذي يُعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها، ويكشف عن صورها، ويبرز مكنون ضمائها" (27)، فالسكاكي قسم الكلام ضمن (علم المعاني)، إلى خبر وإنشاء (28)، وذهب إلى أن الخبر ثلاثة أنواع، هي: (الابتدائي، الطلبي، الإنكاري) (29)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحكم على الخبر بأنه ابتدائي، أو طلبي، أو إنكاري؛ إنما هو حسب ما يخطر في نفس المتكلم من أن المتلقي خالي الذهن، أو متردد، أو منكر. ومعيار التفريق بين هذه المتشابهات من الأفعال الكلامية أطلق عليه (سيرل): (بدرجة الشدة للغرض المتضمن في القول) (30).

في حين عمد الخطيب القزويني إلى تقسيم الإنشاء إلى طلبي وغير طلبي، وهو التقسيم الذي سار عليه البلاغيون فيما بعد، ويعرف الإنشاء الطلبي: بأنه ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وغير الطلبي: هو ما ليس كذلك، وهذا النوع لا يدخل في علم المعاني؛ لكنه كثيراً ما يمر في الكلام عن طريق (القسم، والتعجب، وصيغ المدح والذم، وصيغ العقود، والرجاء) (31)، وهذا ما يتوافق مع ما ذهب إليه (سيرل) في تصنيفاته الخمسة للأفعال الكلامية التي منها: الأمر (الطلبية/التوجيهية)، فهي تعمل على توجيه المتلقي لفعل شيء ما.

خلاصة القول إن نظرية (الخبر والإنشاء) للأفعال الكلامية جذورها الأولى ضاربة في أعماق التراث العربي الإسلامي لدى العلماء العرب، فهم وضعوا نظرية متكاملة في أفعال الكلام بكل أبعادها التداولية، وإن كانت مبنوثة في أشات المصنفات، فقد سبقوا الغربيين بمئات السنين في وضع اللبنة الأساسية، وغرس البذرات الأولى في تعديد المصطلحات والمفاهيم، فضمن تلاؤمها مع طبيعة العقل العربي المرتبطة بلغته، والمرتبطة هي الأخرى بالإسلام الذي يقترن الأقوال بالأفعال، فقد اتفق الدرس التداولي الحديث، مع تقسيم علماء العربية الكلام إلى خبر وإنشاء (32)، والخلل لدينا هو عدم معرفتنا بما آله إليه نظرية الخبر والإنشاء التي تمثل جوهر نظرية الأفعال الكلامية حقيقة. فالعلماء العرب كانوا قد حلّلوا، وقعدوا، ووضعوا شروطاً لكل فعل، وميزوا بين الخبر والإنشاء. وصنفوا الإنشاء ضمن الطلب، كما أورده الخطيب القزويني، فمنهم من بين خطوات الاستنتاج للتوصل إلى مغزى الفعل الكلامي الحقيقي، والمجازي حسبما وصفه البلاغيين، فالحقيقي هو المعنى الحرفي، والمجازي هو المعنى

الضمي (الخفي)، فدراستهم لا تقتصر على القديم فحسب، بل عملوا على ربط الصلة بين القديم والحديث، ومن ثم طبقوها على النصوص المقدسة، وهذا ما سيتضح في الجانب التطبيقي ضمن دراسة المبحث الثاني.

المبحث الثاني: القوة الإنجازية للأفعال الطلبية في سور المفصل.

إن الأفعال الكلامية الطلبية: هي التي تصدر من المتكلم، لتوجيه أوامره إلى المتلقي، أو التأثير عليه. استجابة لتنفيذ أوامره المستقبلية، التي تقاس إنجازيتها في هذه الحالة بمدى استجابة المتلقي للأوامر، التي يعبر عنها بأسلوب آخر (مجازي، ضمني) يتمثل في تحقيق الغرض المنشود متجاوزة قصده بنجاح للعملية التخاطبية. كقول أ(وستين): (من فضلك أغلق الباب)، فالمتكلم وظفها لمقصده وتحقيق هدفه وفقاً لما يقتضيه السياق، فهو يشير وقوعه مجرد التلفظ به إلى درجات مختلفة تتراوح بين الأمر بالتنبيه والتحذير للمتلقي، وذلك بالإصرار على فعل شيء. وهو (إغلاق الباب)، وهذا ما يميز به الخطاب القرآني حسب مقاصده الضمنية التأثيرية، التي لا تفهم في تحديدها إلا من خلال السياق. وهو ما تدرسه الأفعال الكلامية الطلبية (الأمر، النهي، الاستفهام...)، إذ تهدف إلى جعل العالم ملائماً للكلمات في إنتاج الخطاب لإدراك المعنى الخفي للخطاب⁽³³⁾، ثم دراسة مقاصد المتكلم ونواياه؛ لهذا ارتأينا أن نبين مدى تجلي الأفعال الكلامية الطلبية في سور المفصل (الذاريات، الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعة، الحديد)، وتوضيح القوة الإنجازية فيها حسب الصيغ الطلبية: (كالأمر، والنهي، والاستفهام).

أولاً: الأفعال الكلامية الطلبية بصيغة الأمر.

يُعد الأمر تداولياً من الأفعال الكلامية الطلبية (التوجيهية)، التي تحمل بنيتها التداولية " الدعاء إلى الفعل"⁽³⁴⁾، من قبل المتكلم، فقد عده كلاً من (سيرل، وبراون، وليفنسون) جزءاً من الأفعال التوجيهية⁽³⁵⁾، ويُراد بها "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"⁽³⁶⁾، بصيغة مخصصة، هي: "فعل الأمر، المضارع المجزوم بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر"⁽³⁷⁾، وقد تخرج صيغ الأمر عن دلالته بالقول، وهو (الإيجاب، والالتزام) إلى مقاصد أخرى، تأتي في صورة تداولية متعددة، مثل: الترهيب، الإباحة، الحث، التوبيخ، الوعيد؛ لهذا فالأمر مهماً في المنجز التداولي بوصفه يهدف إلى تنفيذ المطلوب، بوجود الإنجاز في تحقيق الطلب من خلال إصدار الأمر الهادف إلى امتثال المكلفين بمقتضاه، سواء عملوا به المخاطبين (المتلقي) على تنفيذه بالاستجابة أم لا⁽³⁸⁾.

وهذا ما سيتم دراسته وتطبيقه على النصوص المقدسة في سور المفصل، ومن ذلك:

أفعال الترهيب:

قال تعالى: {فَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ}، [الذاريات: 50].

تتضمن الآية الكريمة فعلاً كلامياً طلبياً، دلت عليه صيغة الأمر (ففرّوا)، وتتمثل قوته الإنجازية، في "الترغيب والترهيب، والتنبيه"⁽³⁹⁾، لأصحاب الرسول ﷺ بالفرار والرجوع إليه تعالى، بغية تحقق الأثر المرجو حسب الفعل الناتج عن القول الهادف إلى إقامة الحجة عليهم وسقط العذر، مصرحاً بإلزامهم بالطاعة⁽⁴⁰⁾؛ لكي يأمنوا عقابه في الآخرة.

أفعال الإباحة:

قال تعالى: {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ*}، [الطور: ١٩ - ٢٠].

تحمل الآية السابقة فعلاً كلامياً طلبياً دلت على صيغة الأمر المركب (كلوا، واشربوا)، إذ تتمثل قوته الإنجازية المستلزمة، في الإذن المطلق بالإباحة بالأكل، والشرب للمؤمنين من نعيم الجنة تفضلاً وإحساناً منه تعالى، حيث يهدف ضمن الفعل الناتج عن القول إلى الحث والتحريض على الأعمال الصالحة والترغيب لنعيم الجنة⁽⁴¹⁾.

أفعال وجوب الترك:

قال تعالى: {فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}، [النجم: 29].

في هذه الآية الكريمة يوجه الله تعالى، خطابه الطلبي (الأمر)، إلى المتلقي الرسول ﷺ أمراً بإياه تنفيذ طلبه "على وجه الخصوص والاستعلاء في طلب الفعل"⁽⁴²⁾، بوجوب ترك مجادلة الكفار؛ لأنهم أعرضوا عن القرآن، وذكر الله، حيث يحمل الملفوظ الإنجازي (فأعرض) قوة إنجازية مستلزمة، مفادها الاحتقار والتهوين من شأن الكفار، فالفعل الناتج عن القول يهدف إلى تسلية النبي ﷺ⁽⁴³⁾.

أفعال الحث والترغيب:

قال تعالى: {سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}، [الحديد: 21].

تشتمل الآية الكريمة على فعل كلامي طلبي أمر، دلت عليه صيغة (سابقوا)، فقد ورد حاملاً قوة إنجازية، مفادها "الحث والترغيب والتنبيه"⁽⁴⁴⁾، للمؤمنين بالمسارعة والرجوع إلى الله تعالى، بالتوبة والإنابة، حيث يعمد إلى تحقيق غرضه الإنجازي ضمن الفعل الناتج عن القول الهادف إلى تغيير واقعهم في حثهم على المبادرة بالأعمال الصالحة، والتنديد بالمقصرين إلى المسارعة في الطاعات، وعدم الإعراض عن ذكر الله⁽⁴⁵⁾.

أفعال الوعد والوعيد:

قال تعالى: {وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ}. [القمر: 27].

تتضمن الآية السابقة فعلاً كلامياً طلبياً (أمرياً)، دلت عليه صيغة (فذوقوا)، إذ ورد حاملاً قوة إنجازية، هي: التوبيخ والتقريع والوعيد بالعذاب في الدنيا والآخرة للكافرين المكذبين من قوم لوط لافتاً انتباههم إلى غضبه بسبب اقترافهم على الفاحشة (مراودتهم ضيف لوط، وهم الملائكة)، هادفاً ضمن الفعل الناتج عن القول إلى تطهير الأرض من الفساد، والاعتبار والتخويف والإنذار لكفار مكة⁽⁴⁶⁾ من العذاب.

قال تعالى: {إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ} [القمر: ٢٧].

تحمل الآية السابقة فعلاً كلامياً طلبياً (أمرياً)، دلت عليه الصيغة الآتية: (فارتقبهم، واصطبر)، تتمثل قوته الإنجازية، في التخويف والوعيد والتهديد، للكفار المكذبين من قوم صالح ومخالفتهم له، هادفاً بذلك إلى تحقيق شرط الإخلاص الذي يوحى ضمن الفعل الناتج عن القول إلى الإنذار لمشركي مكة، بالاعتبار⁽⁴⁷⁾ بهلاك قوم صالح.

أفعال التحدي:

قال تعالى: {فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤)}، [الطور: 34].

تحتوي الآية السابقة فعلاً كلامياً طلبياً، دلت عليه صيغة لام الأمر المقترنة بالفعل المضارع: (فاليأتوا)، حيث ورد حاملاً قوة إنجازية متعلقة بإرادة المتكلم الله تعالى، على سبيل التحدي، وهي الاستعلاء على الكفار، وتقدير عجزهم⁽⁴⁸⁾. وهنا يجسد المتكلم - سبحانه وتعالى - قيمة الفعل الحجاجية في التأثير فيهم بإظهار عجزهم وعدم قدرتهم، ملزمهم بالإتيان بمثل القرآن إن كانوا صادقين.

أفعال الإلزام والوجوب:

قال تعالى: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا}، [النجم: 62].

تشتمل الآية الكريمة على فعلين كلاميين طلبيين، دلت عليهما صيغة الأمر (فاسجدوا، وابدوا)، فقد جاء في سياق واحد حاملاً قوة إنجازية، مفادها الإلزام، والوجوب بالسجود الذي لا يتحقق التكليف فيه إلا بالسجود والعبادة لله تعالى⁽⁴⁹⁾، فالمتكلم يهدف ضمن الفعل الناتج عن القول إلى تغيير واقع المؤمنين بتوحيد الله، والاقبال على العبادة والتقرب إليه خضوعاً لأمره تعالى⁽⁵⁰⁾.

أفعال الاستغاثة:

قال تعالى: {فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ}، [القمر: 10].

ورد الفعل الكلامي الطلبي في الآية الكريمة، الذي دلت عليه صيغة الأمر (فانتصر)، حاملاً قوة إنجازية، مفادها الاستغاثة والتضرع بالدعاء لله تعالى، من قبل نبي الله نوح، الذي كذبه قومه وزجروه؛ لهذا جاء الأمر دأً على موقف قومه له، وإصرارهم على الضلال، والتكذيب بعد أن لم تبق له حيلة ولا حول. من خلال ذلك لفت انتباه السامعين من أمة محمد ﷺ، إلى التأثير فيهم، وإقامة الحجّة عليهم، وإنذارهم بحلول العذاب بهم، إذا أصروا على العناد والصدّ والتكذيب للرسول ﷺ⁽⁵¹⁾.

ثانياً: الأفعال الكلامية الطلبية بصيغة النهي.

يُعدّ النهي تداولياً من الأفعال الكلامية الطلبية (التوجيهية)، التي تحمل بنيته التداولية "الكف عن إيقاعه إن كان مُنجزاً، أو بصدد الإنجاز"⁽⁵²⁾، ويُراد به "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"⁽⁵³⁾، من قبل المتكلم الذي له سلطة التنفيذ، وله صيغة واحدة أصلية، هي الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية، كقولك: (لا تفعل)، فهذه الصيغة تخلص زمن الفعل للاستقبال، وتحقق قصده في إلزام المتلقي بالمنع، والترك بعدم الفعل، إذا لم يكن على سبيل الاستعلاء، مؤثراً فيه بإقناعه بهذا النهي/الكف، الذي فيه كراهية منهية بالوجوب الصريح بطلب الترك⁽⁵⁴⁾، وهذا ما سيتضح في دراسته وتطبيقه على سور المفصل، الذي دل على أفعال كلامية طلبية مختلفة وفق المقامات المتنوعة، التي تدل عليها صيغة (لا) الناهية المقترنة بالفعل المضارع، في ضوء السياق التي منها ما يأتي:

أفعال السلطة والعظمة:

قال تعالى: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20)}، [الرحمن: 19 - 20].

استأنف الله تعالى، خطابه التوجيهي في الآية الكريمة ملتزماً فيه بفعل كلامي طلبي هو النهي، دلت عليه صيغة (لا يبغيان)، حيث يتمثل القصد من هذا النهي بقوة إنجازية، هي إظهار عظمة الله تعالى، وسلطانه على البحار بعدم اختلاط مياهها مع الأنهار، هادفاً ضمن الفعل الناتج عن القول⁽⁵⁵⁾، إلى "التذكير بأعظم نعمه تعالى، على الأنام"⁽⁵⁶⁾؛ لبقاها بالحمد والشكر لله.

أفعال التيسير:

قال تعالى: {فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبُئْسَ

الْمَصِيرُ (15)}، [الحديد: 15].

في الآية خطاب طلبي صادر من جانب الله تعالى، على لسان الملائكة، أو المؤمنين، ملوحاً فيه بفعل كلامي طلبي، هو النهي، دلت عليه صيغة (لا يؤخذ)، إذ تتمثل قوته الإنجازية، في التينيس، والتوبيخ، والتهمك والسخرية بالكفار والمنافقين، مقراً بتحقق شرط الإخلاص، ضمن الفعل الناتج عن القول الهادف إلى شدة عتابه وردعه لهم بسد أمامهم باب الأمل، بعدم نجاتهم ونصرتهم يوم القيامة من النار⁽⁵⁷⁾.

أفعال التهديد:

قال تعالى: { فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ }، [الذاريات: 59].

الخطاب موجه من الله تعالى، إلى المتلقي المشركين المكذبين بالنبي ﷺ، وبيوم القيامة، ويتضمن فعلاً كلامياً طلبياً (النهي)، دلت عليه صيغة (فلا يستعجلون)، إذ تتمثل قوته الإنجازية، في التهديد والإنذار والتخويف للمشركين، ملتزماً فيه بعذاب مماثل في الشدة والألم، مثل الأمم السابقة، فلا داعي للاستعجال إن أخرجهم إلى يوم القيامة⁽⁵⁸⁾.

أفعال الزجر:

قال تعالى: { أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ }، [النجم: 38].

ورد الفعل الكلامي الطلبي (أَلَّا تَزِرُ) في سياق الطلب حاملاً قوة إنجازية مستلزمة، مفادها الزجر بالنفي عن الإثم بتحمل الأوزار عن الغير، فالله تعالى، يلزمهم بوجوب الكف عن المنهي عنه، متعجباً وساخراً من جهل كفار قريش وضلالهم الذي هو وزره (أي: الوليد ابن المغيرة)، لا وزر غيره⁽⁵⁹⁾، مصرحاً بتحقيق "اتجاه المطابقة من العالم إلى القول"⁽⁶⁰⁾، ضمن القوة التأثيرية الهادفة إلى عدم تحمل المسؤولية عن الغير في العقاب مقيماً بذلك العدل.

أفعال التهديد:

قال تعالى: { أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ }، [الطور: 15].

أتى الفعل الكلامي الطلبي (النهي) (لا تبصرون)، في الآية السابقة حاملاً قوة إنجازية مستلزمة، مفادها التهديد والتحذير والتخويف بالنار، ملزمهم بالكف أو الترك عن فعل ما يقولون بعدم رؤية الكفار الحقيقة يوم القيامة⁽⁶¹⁾، هادفاً إلى تغيير العالم مؤثراً في المتلقي حسب الفعل الناتج عن القول المقر بالاعتبار والتخويف بالعذاب، وتأكيدته تعالى، بإيقاع العذاب بأعداء الله في الآخرة⁽⁶²⁾.

أفعال التحذير والكف:

قال تعالى: { الَّذِينَ يَجْتَلِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنِّمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى }، [النجم: 32].

تحمل الآية الكريمة فعلاً كلامياً طلبياً، دلت عليه صيغة النهي (فلا تزكوا)، إذ ورد حاملاً قوة إنجازية، مفادها التحذير والكف عن الريا والخيلاء على سبيل الإعجاب، عن مدح المؤمنين أنفسهم وتبرئتها من الآثام، والشهادة لها بالكمال، أو التقى والطهارة، فالنفس خسيصة إذا مُدحت اغترت وتكبرت⁽⁶³⁾، مع ذلك يهدف الفعل الناتج عن القول إلى التأثير والإقناع بإرشاد المؤمنين، طالباً منهم الكف عن تزكية النفس بغير حق، في وزن أعمالهم له تعالى، بل يحمّدوا الله على الطاعة، ويحذروا المعصية⁽⁶⁴⁾.

أفعال الزجر والتوبيخ:

قال تعالى: {فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ}، [الرحمن: 39].

تحتوي الآية السابقة على فعل كلامي توجيهي، دلت عليه صيغة النهي (لا يُسألُ)، فقد جاء حاملاً قوة إنجازية، مفادها الزجر والتوبيخ عن السؤال، فالمتكلم الله تعالى، يعمد إلى إلزام وإقناع المتلقي (الملائكة)، والتأثير فيه بطلب الترك حتماً، أو الكف عن الكفار الذين كانوا يمكرون ويكذبون بيوم القيامة، هادفاً إلى تحقق شرط الإخلاص بالفعل الناتج إلى إثارة الفزع في قلوب الكفار وحملهم على الارعواء⁽⁶⁵⁾.

أفعال التأكيد:

قال تعالى: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}، [الواقعة: 79]

تتجلى وظيفة الفعل الكلامي الطلبي، الذي دلت عليه صيغة النهي (لا يمسّه)، حاملة قوة إنجازية، مفادها التوكيد والتعظيم والتوبيخ للكفار الذين زعموا أن الشياطين تنزلت بالقرآن، هادفاً ضمن الفعل الناتج عن القول إلى تحقق اتجاه المطابقة من العالم إلى القول في التأثير فيهم بتقرير التوحيد، وصلة القرآن وطهارة الملائكة النازلين إلى كونه محفوظاً، ثم تعظيم أمر القرآن وتبجيله⁽⁶⁶⁾.

ثالثاً: الأفعال الكلامية الطلبية بصيغة الاستفهام.

يُعد الاستفهام من الآليات اللغوية الطلبية (التوجيهية)، لدى (أوستين)، و(سيرل)، التي تحمل بنيتها التداولية طلب الاستفهام بوصفه يوجه المتلقي إلى خيار واحد، وهو ضرورة الإجابة عليها⁽⁶⁷⁾، ويُراد به طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً على جهة الاستعلاء⁽⁶⁸⁾، أو "طلب حصول صورة الشيء في الذهن بواسطة أدواته"⁽⁶⁹⁾، التي يوظفها المتكلم للتعبير عن قصده في السيطرة على مجريات الأحداث، هادفاً إلى حمل طاقة إقناعية تأثيرية من خلال الأسئلة، التي يطرحها لتوجيه المتلقي⁽⁷⁰⁾، إلى موقف معين يتسم بقوة إنجازية (صريحة، أو ضمنية)، تشير إلى الحوار والإقناع، من خلال الطلب (الاستفهام)، وهذا ما ستوضحه الدراسة التطبيقية لسور المفصل، التي وردت بصيغ متنوعة في مواضع مختلفة، دلت عليها صيغة الاستفهام ضمن السياق، التي منها ما يأتي:

أفعال الإنكار:

قال تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ(70)}، [الواقعة: 78 – 70].

تحتوي الآيات السابقة على فعل كلامي توجيهي مركب، دلت عليه صيغة الاستفهام (أفرايتم، أنتم)، تتمثل قوته الإنجازية، في الإنكار والاحتجاج. فالله تعالى، يلتزم فيه ضمن الفعل الناتج عن القول إلى وجوب الرد على الكفار المكذبين في إثبات وحدانية الله تعالى، وقدرته للبعث لافتاً أنظار الكفار إلى ذكر نعمة الماء التي يحتاج إليها الإنسان عند الغذاء، في جعله عذباً فرات؛ لتصديق البعث⁽⁷¹⁾.

أفعال التوبيخ:

قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}، [الحديد: 8].

في الآية السابقة فعل كلامي طلبي، دلت عليه صيغة الاستفهام (ما)، إذ ورد حاملاً قوة إنجازية، مفادها "التوبيخ والإنكار"⁽⁷²⁾، ملتزماً فيه - سبحانه وتعالى - بالرد على مخالفة الكفار للرسول ﷺ، هادفاً إلى تنفيذ قصده بحصول طلبه بالحث والعتاب عما يمنعهم عن الإيمان حسبما أمروا به، فالفعل الناتج عن القول يهدف إلى التذكير والترغيب والحث على الإيمان، وعدم مخالفة الرسول ﷺ فيما أمروا به.

أفعال الجحد:

قال تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}، [الرحمن: 60].

ورد الفعل الكلامي الطلبي (هل) حاملاً قوة إنجازية، مفادها الجحد والنفي والإنكار، لمن شك في عطاء الله⁽⁷³⁾، هادفاً حسب القوة التأثيرية إلى وجوب تنفيذ قصده بالتعظيم والإقرار في إثبات وحدانية الله، وعظمته بالإيمان والمداومة بالطاعة، فهو يلتزم تعالى، بالسؤال الطلبي إلى الحث والتشويق للمخاطب (المؤمنين) إلى شيء لم يكن معلوماً لديه (في الجنة)، لعله يدرك ما يطلب منه فالله هو المسؤول على تنفيذ العطاء والجزاء في الجنة؛ بسبب تكليفه وتنفيذ أوامره في الدنيا، التي منها التوحيد، أي قول: لا إله إلا الله⁽⁷⁴⁾.

أفعال التقرير والزر:

قال تعالى: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}، [الرحمن: 13].

تتضمن الآية السابقة فعلاً كلامياً طلبياً، دلت عليه صيغة الاستفهام (أي)، حيث تتمثل قوته الإنجازية، في التقرير والزر، والإنكار والتوبيخ للكافرين. رداً على إنكارهم لنعم المتضمنة قدرة الله ومشيبته، مؤكداً تحقق شرط الإخلاص بإثبات سلطته الحجاجية في تنفيذ قصده بإصدار سؤاله الاستفهامي (أي)، في التنبيه

والصحوة من الغفلة، مدعماً موقفه بالفعل المضارع (تكذبان)، الهادف ضمن الفعل الناتج عن القول إلى الاقرار بعدم الإعراض عن نعم الله تعالى، المقررة بوحدايته، لافتاً انتباه المخاطبين (الإنس، والجن)، إلى الحفاظ عليها ومداومتها بالشكر⁽⁷⁵⁾.

أفعال الوجوب والحث:

قال تعالى: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (17) }، [القمر: 17].

تشتمل الآية السابقة على فعل كلامي طلي، دلت عليه صيغة الاستفهام (هل)، فقد ورد حاملاً قوة إنجازية، مفادها وجوب الحث والتنبيه، والتشويق والترغيب للمؤمنين طلباً للإقبال على حفظ القرآن الكريم، والعمل بمحكمه واجتناب نواهيها، هادفاً ضمن الفعل الناتج عن القول إلى تأكيد الحجة بالتذكير والاتعاظ والاعتبار بهذا القرآن الميسر للذكر. ثم منبهاً المخاطب (المؤمنين) إلى الإحساس بأثر القرآن في القلب بتلاوته، واستلذاذ سماعه وتقريره في نفسه، وإدراك أهميته وحقيقته⁽⁷⁶⁾.

أفعال التعجب والتشهير:

قال تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (20) أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (21) }، [النجم: 19-21].

تتضمن الآية الكريمة فعلاً كلامياً طلبياً، دلت عليه صيغة الاستفهام (الهمزة)، (أفأريتم، ألكم)، فقد تمثل قوته الإنجازية، في الإنكار والتعجب والتشهير والتهكم بالكفار، قاصداً ضمن الفعل الناتج عن القول إلى تأكيد إقناع المتلقي (الكفار) والتأثير فيه، مشيراً بذلك إلى انفعالاته التي من شأنها التهكم، والتشهير بهم على عبادتهم للأصنام ظانين بأنها تنفعهم، وأن العظمة والقدرة التي وُصفت بها رب العزة شيء؟!⁽⁷⁷⁾.

أفعال التفخيم والتنبيه:

قال تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) }، [الذاريات: 24].

تمثل القصد الإنجازي الطلي (الاستفهامي)، في بنية الفعل الكلامي للآية السابقة، في قوة إنجازية، مفادها التفخيم، والتنبيه للرسول ﷺ في إثبات وحدانية الله تعالى، رداً على تكذيب قومه له ﷺ، وإنكارهم صدق نبوته، وهكذا يهدف حسب الفعل الناتج عن القول إلى مخاطبة الكفار بالاعتبار والتنبيه بهلاك المكذبين بآيات الله، والتسلية للنبي ﷺ على ما لقي من قومه، مؤثراً فيه هل سمع ذلك الخطاب أم لا؟ (أي: الأمم السابقة، والملائكة)، مقرأً له أن الحديث ليس من عمله ﷺ؛ وإنما عرفه الوحي⁽⁷⁸⁾.

يستخلص مما سبق أن الأفعال الكلامية الطلبية في سور المفصل عبرت عن إرادة المتكلم في تنفيذ أوامره بالتوجيه الذي تنوع بين النهي، والأمر، والاستفهام. رغبة منه في توجيه المتلقي والتأثير فيه وإلزامه بدرجات مختلفة

(متنوعة) طبقاً لما يقتضيه السياق، والمقام إلى تحريك المخاطب بالاستجابة لتنفيذ أوامر المتكلم، التي تجلت ضمن القوة الإنجازية: (التنبيه، والتهكم، والتحذير، والتهديد، والسخرية، والاحتقار...)، فهذه الأغراض أدت إلى نجاح القصد الإنجازي بدقة ووضوح، وبلوغه الغاية القصوى، في تأكيد وجوب عمل الفعل على الأداء المطلوب، والمتكلم هو المسؤول عن إحداث ذلك النجاح، الهادف إلى تغيير الواقع بالحث والترغيب والتشويق للأخرة (الجنة)، والتحذير والتنبيه من النار.

النتائج:

لقد خلص البحث إلى مجموعة نتائج أهمها:

1. أن الأفعال الكلامية الطلبية في سور المفصل أفعال أمرية يقدمها المتكلم للمتلقى، معبراً بها عن مقاصده وسلطته في تنفيذ القرار، الذي له القدرة على إحداث تغيير المطلوب في الوضع القائم، مزيلاً للبس عن المتلقى في تلقها مقابلاً ذلك الطلب بالقبول أو الرفض..
2. لقد كان للأفعال الكلامية الطلبية في سور المفصل حضور قوي، وفَعَّال في تكوين المتلقى وتوجيهه _ بالأمر، أو النهي، أو الاستفهام - إلى فعل شيء ما، هادفة إلى تنفيذ حقيقة الطلب بالإقناع والتأثير في المخاطب.
3. تختلف مقاصد الأفعال الكلامية الطلبية في سور المفصل ذات الصيغ التداولية (الأمر، النهي، الاستفهام)، باختلاف المقامات التي يُراد فيها، وباختلاف قرائن الأحوال؛ لهذا خرجت من معانيها الحرفية إلى معاني تداولية (مستلزمة)، تمثلت في وجوب تنفيذ القصد، بالحث، والتنبيه، والتوبيخ، والتهديد، والإنكار...، هادفاً بذلك إلى تغيير واقع المخاطبين في المستقبل.

قائمة المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم.

- 1- أبو عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب (سيبويه) (ت: 180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار التاريخ - لبنان.
- 2- أبو يعقوب يوسف بن محمد بن سكر بن محمد المعروف بالسكاكي (ت: 626هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: حمدي محمدي قايبيل، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.

- 3- أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت:127هـ)، رُوح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه وصححه: حسين العزب، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1414هـ - 1994م.
- 4- أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت:885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - مصر.
- 5- أحمد عبد السلام أبو مريزيق: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، دارالمدار الإسلامي، ط1، 2011م.
- 6- أسماء بنت معيض الجمعي، الصورة البيانية في جزء الذاريات، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1426هـ - 2005م.
- 7- تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب علي الكافي السبكي: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب: تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل عبد الوجود، عالم الكتب، ط1، 1419هـ - 1999م.
- 8- جورج يول: التداولية، ترجمة: قصي العتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون - دار الأمان الرباط، ط1، 1432هـ - 2010م.
- 9- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (فلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، ط1، 1427هـ - 2006م.
- 10- جون لا نكشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ترجمة: عبد القادر قيني، أفريقيا الشرق، المغرب.
- 11- جاك موشر - آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة الباحثين بإشراف عز الدين المجذوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة - تونس، 2010م.
- 12- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس اللساني العربي القديم)، الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
- 13- سامية الدريدي: الحجاج فب الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد - الأردن، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2008م - 2009م.
- 14- سليم حمدان: أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي (دراسة في ضوء اللسانيات التداولية)، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2008م - 2009م.
- 15- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: محمد التّونجي، مؤسسة المعارف، بيروت - لبنان، ط4، 1428هـ - 2008م.
- 16- السيد قطب (ت: 1966م)، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط35، 1425هـ - 2004م.

- 17-الصباحي هودي: الإنشاء في القول مقارنة نحوية تداولية للأوامر والنواهي أعمالاً لغوية، دار كنوز المعرفة - عمّان، ط1، 2016م.
- 18- طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت - الكويت، 1994م.
- 19- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.
- 20- عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني (ت: 471هـ)، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ - 1991م.
- 21- عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004م.
- 22- علي محمود حجي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة تداولية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1431هـ - 2010م.
- 23- فخر الدين الرازي (ت: 604هـ)، التفسير الكبير (أو مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003م.
- 24- فرانسواز أرمينكو: مقارنة تداولية، ترجمة: سعيد علوش، مكتبة الأسد، مركز الإنهاء القومي، 1986م.
- 25- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م.
- 26- محمود عكاشة: النظرية البراجماتية (اللسانيات التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013م.
- 27- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2005م.
- 28- محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 29- محمد بن عبد الرحمن بن محمد القزويني (ت: 379هـ): تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع، تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد، مكتبة الورد، ومكتبة الإيمان.
- 30- محمد عَزَّة (ت: 1404هـ)، التفسير الحديث (ترتيب السور حسب النزول)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1421هـ - 2000م.
- 31- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق - البرامكة، 1424هـ.

- 32- محمد سعيد إبراهيم برغوث: الخطاب القرآني في سورتى مريم وطه دراسة تداولية، إشراف : أ. د. محمد أحمد العامري، رسالة ماجستير، جامعة ذمار – اليمن، 1437هـ - 2016م.
- 33- محمد بن عبد الرحمن بن محمد القزويني (ت: 379هـ): تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد، مكتبة الورد، ومكتبة الإيمان.
- 34- محمد محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير – دمشق – بيروت – لبنان، ط9، 1426هـ - 2005م.

المقالات:

- 35- خديجة بوخشبة: محاضرات في اللسانيات التداولية، مستوى السنة الثالثة، ل. م. د. LMN.
- 36- سحالية عبد الحكيم: التداولية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب، الجزائر، مج6، ع1، 2009م.
- 37- عبد الرحيم صالح عبد الرحمن حسان: الأفعال الكلامية في ديوان رواغ المصاييح، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع4، 2020م، <https://doi.org/10.53286/arts.v1i4.244>.
- 38- محمد مدور: نظرية الأفعال الكلامية بين التراث والمناهج الحديثة دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد 16 (2-12)، 47 – 5.
- 39- محمد بن مشيب بن محمد آل حبت: صيغ الأمر الصريح والضماني دراسة تأصيلية وتطبيقية على عمدة الأحكام، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع25، 2022م، <https://doi.org/10.35696/v1i25.969>

6- التهميش:

- (1) ينظر: جاك موشر – آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة الباحثين بإشراف عزالدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة – تونس، 2010م، ص22.
- (2) ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط1، 2005م، ص17.
- (3) محمد مدور: نظرية الأفعال الكلامية بين التراث والمناهج الحديثة دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد 16 (2-12)، 47 – 50.
- (4) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص40.
- (5) ينظر: جاك موشر – آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ص56.

- (6) ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص11؛ جاك موشر - أن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ص56.
- (7) سحالية عبد الحكيم: التداولية، مجلة المخبر - أبحاث في اللغة والأدب - الجزائر، ص98.
- (8) ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص43، 44، 63.
- (9) ينظر: علي محمود حيي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1431هـ - 2010م، ص39.
- (10) خديجة بوخشبة: محاضرات في اللسانيات التداولية، مستوى السنة الثالثة، ل. م. د، LMD، ص25.
- (11) ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص41، 43.
- (12) ينظر: خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص97.
- (13) جون لا نكشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة (كيف نجز الأشياء بالكلام)، ترجمة: عبدالقادر قيني، أفريقيا الشرق، ص173.
- (14) ينظر: أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، ص174؛ فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مكتبة الأسد، مركز الإنهاء القومي، 1986م، ص62.
- (15) جاك موشر - أن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ص67.
- (16) ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49.
- (17) ينظر: المرجع نفسه، ص49.
- (18) ينظر: المرجع نفسه، ص71، 72.
- (19) محمود عكاشة: النظرية البراجماتية (اللسانيات التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013م، ص105.
- (20) ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص78.
- (21) المرجع نفسه، ص78.
- (22) جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (فلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، ط1، 1427هـ - 2006م، ص218.
- (23) ينظر: علي محمود حيي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص62، 63.
- (24) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص50.
- (25) ينظر: أبو عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب (سيبويه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار التاريخ، لبنان، ج1، ص49.
- (26) ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994م، ص103.
- (27) عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني: أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ - 1991م، ص2.
- (28) ينظر: أبو يعقوب بن أبي بكر بن محمد المعروف ب(السكاكي): مفتاح العلوم، تحقيق: حمدي محمدي قابيل، قدم له وراجعته: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر، ج3، ص153.
- (29) ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص159، 160.
- (30) ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص158.
- (31) ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن محمد القزويني: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد، مكتبة الورد، ومكتبة الإيمان، ص67.
- (32) ينظر: سليم حمدان، أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي (دراسة في ضوء اللسانيات التداولية)، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2008م - 2009م، ص56.

- (33) ينظر: جورج يول، التداولية، ترجمة قصي العتايي، الدار العربية للعلوم ناشرون - دار الأمان الرباط، ط1، 1432هـ، 2010م، ص90: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79: عبد الرحيم صالح عبد الرحمن حسان، الأفعال الكلامية في ديوان رواج المصابيح، مجلة الآداب - جامعة ذمار - اليمن، العدد الرابع، مارس 2020م، ص48.
- (34) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص108.
- (35) ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص340.
- (36) السكاكي: مفتاح العلوم، ج3، ص281.
- (37) السيد أحمد الهاشي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق وشرح: د. محمد التّونجي، مؤسسة المعارف - بيروت - لبنان، ط4، 1428هـ - 2—8م، ج1، ص87.
- (38) الصبيحي هودي: الإنشاء في القول مقارنة نحوية تداولية للأوامر والنواهي أعمالاً لغوية، دار كنوز المعرفة - عمّان، ط1، 2016م، ص20: محمد بن مشيب بن محمد آل حبر، صيغ الأمر النبوي الصريح والضمي دراسة تأصيلية وتطبيقية على عمدة الأحكام، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع25، 2022م، ص449.
- (39) فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، ج28، ص196.
- (40) ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ج27، ص45.
- (41) ينظر: السيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشرق، ط35، 1425هـ - 2004م، ج6، ص3396: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج28، ص213: محمد بن مشيب بن محمد آل حبر، صيغ الأمر النبوي الصريح والضمي، ص455.
- (42) السيد أحمد الهاشي، جواهر البلاغة، ج1، ص86.
- (43) ينظر: محمد عزة، التفسير الحديث، ج2، ص100: أحمد عبد السلام أبو مزريق، إرشاد الجيران إلى توجهات القرآن، دار المدار الإسلامي للنشر، ط1، 2011م، ج27، ص226.
- (44) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م، ج27، ص407.
- (45) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص42: محمد عزة، التفسير الحديث، ج9، ص324: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79.
- (46) ينظر: أسماء بنت معيض الجمعي: الصورة البيانية في جزء الذاريات، إشراف: أ. د: محمد إبراهيم شادي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1426هـ - 2005م، ص70، 71: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، ص138.
- (47) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص48: السيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3432.
- (48) ينظر: محمد عزة، التفسير الحديث، ج5، ص36.
- (49) ينظر: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب علي عبد الكافي السُّبكي: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل عبد الوجود، عالم الكتب، ط1، 1419هـ - 1999م، ج2، ص505.
- (50) ينظر: محمد عزة، التفسير الحديث، ج2، ص119.
- (51) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج27، ص124: وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج27، ص168: محمد عزة، التفسير الحديث، ج2، ص283.
- (52) الصبيحي هودي: الإنشاء في القول، ص20.
- (53) السكاكي: مفتاح العلوم، ج3، ص282.
- (54) ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد - الأردن، ط1، 2010م، ص149.

- (55) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص42؛ أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألويسي البغدادي: رُوح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه و صححه: حسين العزب، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1441هـ - 1994م، ج27، ص162؛ السيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3452؛ عبد الرحيم صالح عبد الرحمن حسان: الأفعال الكلامية في ديوان رواج المصابيح، ص59.
- (56) أحمد عبد السلام أبو مزريق، إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، ج27، ص282.
- (57) ينظر: جاك موشلر - أن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص76؛ الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، ص388.
- (58) ينظر: أسماء بنت معيض الجمعي، الصورة البيانية في جزء الذاريات، ص9.
- (59) ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج27، ص140؛ محمد عزة، التفسير الحديث، ج2، ص116.
- (60) جاك موشلر - أن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص76.
- (61) ينظر: عبد الفتاح لاشين: المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1420هـ - 200م، ص124.
- (62) ينظر: محمد عزة، التفسير الحديث، ج5، ص361.
- (63) ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص10.
- (64) ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص42؛ محمد عزة: التفسير الحديث، ج2، ص107؛ وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ج27، ص131؛ عبد الرحيم صالح عبدالرحمن حسان، الأفعال الكلامية في ديوان رواج المصابيح، ص56.
- (65) ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79؛ السيد قطب: في ظلال القرآن، ج6، ص3457؛ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص104.
- (66) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79؛ محمد عزة، التفسير الحديث، ج3، ص237.
- (67) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص112؛ عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص352.
- (68) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص274.
- (69) محمد سعيد إبراهيم برغوث: الخطاب القرآني في سورتي طه ومريم دراسة تداولية، إشراف: أ. د: محمد أحمد العامري، رسالة ماجستير، جامعة ذمار - اليمن، 1437هـ - 2016م، ص100.
- (70) ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص352.
- (71) ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79؛ وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج27، ص287؛ عبد الرحيم صالح عبدالرحمن حسان، الأفعال الكلامية في ديوان رواج المصابيح، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع4، 2020م، ص70.
- (72) الألويسي: روح المعاني، ج27، ص159.
- (73) ينظر: عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (أغراضه، إعرابه)، طبع في مطبعة الشام، ط1، 1421هـ - 2000م، ص145؛ وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ج27، ص243.
- (74) ينظر: أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - مصر، ج19، ص86؛ عبدالرحيم صالح عبدالرحمن حسان: الأفعال الكلامية في ديوان رواج المصابيح، ص61.
- (75) ينظر: علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية، ص62؛ وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ج27، ص214.
- (76) ينظر: عبدالرحيم صالح عبدالرحمن حسان: الأفعال الكلامية في ديوان رواج المصابيح، ص60، 67؛ وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج27، ص170، 182.
- (77) ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير - دمشق، بيروت، ط9، 1426هـ - 2005م، ج7، ص329.

(78) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص42: الألويسي، روح المعاني، ج27، ص17؛ محيي الدين الدرويش، 'عراب القرآن وبيانه، ج7، ص292.